

* المحاضرة 05 * .المجتمع والجماعات الاجتماعية.



تمهيد:

يعد المجتمع أكبر وحدة من وحدات الحياة الاجتماعية، وهو عبارة عن جماعات كبيرة من البشر توحد بنظام ارتبط بتطور تاريخي، كما أن لفظ المجتمع يعبر للدلالة على وحدة اجتماعية مثل: القبيلة والدولة أو الأمة، ويعكس مفهوم مؤسساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية...، ويرتبط المجتمع بالحيز الجغرافي المناسب والخصائص السكانية والعادات والتقاليد المختلفة والنظم كاللغة والتاريخ والدين والمصير المشترك الواحد، ونعبر في كثير من الحالات عن المجتمع بالدولة فنقول المجتمع الجزائري أو نقول مثلاً: المجتمعات المحلية كالمجتمع الريفي والمجتمع الحضري، أو نقول المجتمع المتخلف والمجتمع المتحضر ومن بين المجالات التي اهتم بها علماء الاجتماع دراسة ديناميكية الجماعة وتفاعلها وكذا أنواعها وأسس تشكيلها وتكوينها والمعايير التي تحكم المجتمع والتي تملئ قيوداً اجتماعية على أفرادها وأن يظلوا دائماً تحت ضغط وتأثير هذا النظام.

1- تعريف المجتمع:

هو جماعة من الأفراد تعيش في بقعة جغرافية محددة تنشأ بينهم روابط ثابتة تشكل نظام اجتماعي يرتبط بمجموعة من المبادئ والقيم والروابط و يحقق أهداف مشتركة (غايات) ومن خصائصه الاستمرار والتجديد.

2- الجماعات الاجتماعية:

2-1- مفهوم الجماعة: تعرف الجماعة بأنها شخصان أو أكثر يسلكون مواقف ومعايير مشتركة ولكل منهم دوراً في الجماعة يؤديه مع تداخل هذه الأدوار بعضهم مع بعض والسعي لتحقيق هدف مشترك وهذا التفاعل الاجتماعي سيجعل كل فرد من الجماعة يأخذ في اعتباره وتقديره واتجاهات وتوقعات الأعضاء الآخرين.

2-2- خصائص الجماعة: إن تركيب الجماعة يشير إلى خصائص أعضاء الجماعة، وتشمل هذه

الخصائص على السمات البدنية والقدرات العقلية والحركية والاتجاهات والدوافع وسمات الشخصية والجوانب الاجتماعية مثل العمر والتعليم والديانة والوظيفة والمكانة الاجتماعية، ويمكن دراسة تأثيرات تركيب الجماعة من خلال كمية الموارد في الجماعة ودرجة تنوع قدرات وسمات الجماعة واستكمال خصائص الجماعة، ومن أهم خصائص الجماعة نذكر:

أ - مدى التفاعل بين أعضاء المجتمع ومدته الزمنية المناسبة.

ب - وعي الأفراد أو الأعضاء للتفاعل بعضهم بعض.

ت- وجود أساليب اتصال فعالة بين الأفراد أو الأعضاء.

◀ ث- وجود هدف مشترك يسعى الأعضاء لتحقيقه.

◀ ج - توفر نمط من معايير وسمات وكذلك التوقعات المتبادلة و المشتركة بين الأعضاء تحكمهم عملية التفاعل.

2-3- أهمية الجماعة: يتصل الإنسان في أثناء حياته العادية بأنواع مختلفة من الجماعات التي هي تجميع للثقافة العامة في المجتمع ومن خلال اتصاله بها يتعلم الفرد معظم أنماط السلوك الواجب عليه إتباعها، كما أن الفرد ينشط في التفاعل الاجتماعي من أنواع مختلفة من الأفراد والجماعات وترجع أهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع في كونها أنها همزة وصل بين الفرد والمجتمع، وتتبلور أهمية الجماعة بالنسبة للفرد في انتمائه الى جماعته التي ينتسب إليها أو التي يرغب في الانتماء إليها كما يتعلم السلوك الاجتماعي المناسب عن طريق زملائه. ويجد الفرد أيضا المتعة والرضا في عمله وتنمي لديه مهارات الاتصال، وينمو لديه التفكير والتعبير عن النفس والقدرة عن حل المشكلات، ويستمد شعورا بالأمن والاطمئنان وإشباعا لحاجته للانتماء للجماعة.

كما تحدد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حسب ثلاث عناصر : الجوار- التشابه و التكامل- و الانجذاب الفيزيقي :

- **الجوار:** يرمز إلى العلاقات القابلة للارتفاع كلما قلت المسافة أو المساحة الجغرافية، أي كلما قربت المسافة بين الأفراد زادت العلاقات الاجتماعية علاقات تخلق معها ألفة اجتماعية حسب دراسة أجريت على مجموعة أزواج ساكنة ببنائية في فرنسا و إيطاليا .
- **التشابه و التكامل:** يقصد بهذا المحدد ان الأفراد يربطون علاقات مع الذين يشبهونهم في الشخصية أو مع من يكملونهم في بعض جوانب شخصيتهم(مثل حالات الصداقة, الزواج...الخ)
- **الانجذاب الفيزيقي:** تحدد العلاقة حسب المظهر الخارجي للأفراد الذي يؤثر في تقييم الفرد للآخر ويوضح الميزة اللاعقلانية للأحكام التي نحكم بها على الآخرين (هذا المحدد يحمل أحكام قيمة مسبقة).

3- أشكال العلاقات الاجتماعية : العلاقات الاجتماعية يمكن تحليلها إلى ثلاثة أشكال:

- أ- علاقات متبادلة بين الأفراد.
- ب - علاقة منظمة (ذات معايير): تدل على الدور الذي يقوم به كل فرد حسب القيم و القواعد المفروضة عليه في الجماعة التي ينتمي إليها , في المصنع , المدرسة...الخ
- ج - علاقة اجتماعية تدل على ان الفرد لا ينحصر في علاقة محددة بل ينتمي إلى عدة فئات اجتماعية : حسب السن و الجنس و العرق و الطبقة ... هذه الفئات تحدد علاقات مختلفة تنتج مسافات اجتماعية ثقافية بين الأفراد(اللغة, اللباس, طريقة العيش).

4- مستويات العلاقات الاجتماعية

أ-المستوى الأول: هو المستوى الصفر (لا علاقة) تتمثل في غياب الطرف الآخر أو اللامبالاة بين طرفين

ب-المستوى الثاني: علاقة مصطنعة بين الأشخاص في محيط المجتمع قد تتشكل من خلال الدور الذي يقوم به كل شخص: مع الزملاء, الجيران , في السينما, العمل... الخ و التي تتمثل في العلاقات العرضية في المجتمع.

ج-المستوى الثالث: المعاملة بالمثل من خلال تبادل العواطف ، الحب، المصالح، الصداقة، التعاون..الخ. وهو المستوى الأعلى للعلاقات الاجتماعية في المجتمع.

5- أنواع العلاقات الاجتماعية

بينت الدراسات في علم النفس الاجتماعي ان اغلب العلاقات الاجتماعية للأفراد سمتها عاطفية وصنفها كالآتي:

- **علاقة الزمالة:** هي علاقة بسيطة نعيشها في الحياة اليومية مع الجيران , زملاء... علاقة سطحية يتخللها لطف متبادل

- **علاقة الصداقة:** علاقة أكثر عمقا و قوة تتميز بدرجة كافية من الانسجام و الحميمية, اتصال عميق, و تبادل الالتزامات توصف بأنها علاقة المساواة.

- **علاقة النمو:** تعبر عن الحاجة للآخر تساهم في نمو الشخصية (إصغاء , نصائح , تفهم , تقليل من شدة الألم) أي هناك طلب و تعبير واضح لحاجة شخص ما إلى آخر.

- **علاقة المساعدة:** تأخذ عدة أشكال حسب الحاجة التي نطلبها و سياقها (حل مشكل، مال...).

- **علاقة التربية والتعليم:** وهي العلاقة التي يقوم بها المعلم والأستاذ المربي.

- **علاقة التقدير:** المتبادل بين الأفراد والاعتراف بقيمة كل فرد داخل الجماعة الاجتماعية(علاقة انا موجود).

- **علاقة القرابة:** تتجسد في علاقة الأفراد مع الآباء والإخوة والأجداد ومع كل من تربطهم صلة رحم .

6- أنواع الجماعات الاجتماعية:

أ- الجماعة الأولية: وهي الجماعة التي تتسم بقوة العلاقة بين أفرادها وتبرز في شكل شخصية الفرد لأنها تشبع حاجاته الرئيسية وتقوم على المعايير الشخصية والعلاقات المباشرة مثل: الأسرة، رفاق اللعب و المدرسة، الجيران... الخ

ب - الجماعة الوسطى: تقوم هذه الجماعة على علاقات تقترب في جوهرها من العلاقات المباشرة وتتميز أحيانا باتجاهات متشابهة أو مختلفة نوعا ما، كجماعة أحد الفصول في مدرسة ما، أو كجماعة التي تتكون من سكان أحد الأحياء في القرية أو المدينة .

ب- الجماعة الثانوية: وتتسم بالعلاقات السطحية وتقوم في الغالب على أساس المصلحة، وتتخلص أهم خصائص الجماعة الثانوية في نوع الاتصال الاجتماعي، فغالبا ما يكون الاتصال غير شخصي وغير مباشر وقوام هذا النوع من الجماعات الاتصال الآلي الميكانيكي، ومن أمثلة الصحف والدوريات العلمية والهاتف والراديو، وكذلك نحدد الحدة الانفعالية للاتصال ودرجة تكرار الاتصال الاجتماعي بالنسبة للزمان والمكان ومدى الارتباط ومدى الاستقلال كأن تكون هناك آراء لفظية مشتركة أو تحفظ تام بالنسبة للأهداف وضروب الطموح المختلفة والاستقلال العاطفي إلا في الأزمات التي تمس جميع أفراد الجماعة.

ج- الجماعة الرياضية: الجماعة الرياضية هي مجموعة من اللاعبين يعملون معا من أجل تحقيق أهدافهم الفردية والجماعية والشئ الأكثر أهمية أن الجماعة تحتاج للشعور بالهوية الجماعية وعلى أنها وحدة متميزة عن الجماعات الأخرى والدليل الذي يحدد سمات الجماعة هو وجود تفاعل بين الأعضاء والاعتماد على بعضهم البعض ويشاركون في الأهداف ويجب أن توجد مشاعر الانجذاب الشخصي بين أعضاء الجماعة ويظهر الاعتماد المتبادل في المهام، فعلى سبيل المثال يجب تفاعل اللاعبين في الرياضة الجماعية في الهجوم والدفاع ويعتمدون على بعضهم لأداء المهام.

7- التجمعات والجماعات البشرية :

يصنفها بعض المختصين إلى تصنيف نوعي آخر مختلف بهاته الطريقة الآتية:

1. **الجماعات الرسمية:** هي تلك الجماعة التي تأخذ شرعيتها من التنظيم للمنظمة، والتي تهدف إلى تحقيق أهداف المنظمة
2. **الجماعات غير الرسمية:** التي تتكون بصورة تلقائية (أو عفوية)، ولا ترتبط في أداؤها بضرورة تحقيق أهداف المنظمة.
3. **الجماعات الوظيفية.**
4. **جماعات المهام الخاصة.**

5. جماعات الصداقة.
6. جماعات الاهتمامات الخاصة.
7. الجماعات المرجعية.
8. الجماعات الأولية.
9. الجماعات الثانوية.
10. الجماعات الصغيرة.

TYPES OF GROUPS:

